

## بحث

مناخ السلام أو الفتنة والحروب يبدأ بالفكر أولاً  
الأمن العام: الإعلام يحمي الوطن بتعزيز سلمه الفكري

بفضل التطور التكنولوجي الهائل أصبح معظم الناس على تواصل دائم عبر هواتفهم الخليوية والانترنت وسواها، بكل وسائل الاعلام المرئية، المسموعة، المقروءة، التقليدية والالكترونية. هذا التواصل جعل من وسائل الاعلام، المؤثر الاول في تكوين وتوجيه فكر الانسان والرأي العام. الجميع يعلمون ان ثقافة السلام، الحرب، الفتنة، الارهاب، تبدأ بالفكر اولاً

• كتاب البرامج التعليمية والتثقيفية بالاذاعة والتلفزيون للكاتب محمد نبيل طالب، وسواهم.

■ سبق واشرت ضمن العناوين الى ما سميته السلم الفكري، ما تعريفه؟

□ ليس للسلم الفكري تعريف واحد، بل تعددت واختلقت تعاريفه بين فقيه من هنا ومجتهد من هناك. في المحصلة، يمكن ان نستخلص من كل تعاريفه بشكل عام انه يشمل جميع التصرفات والوسائل الهادفة الى الحفاظ على الفكر والمفاهيم والقيم الحسنة للفرد والمجتمع، والابتعاد من المؤثرات التي تضلل الفرد وتهدم المجتمع. ان بث افكار او اخبار الكره والحقد والتحريض ضد احد او بعض الشركاء الاخرين في الوطن، تخلق جوا من التشنج والخوف الفكري الذي قد يتحول الى فتنة. في حين ان التعامل مع اي قضية او حدث بموضوعية وضمن اطرافها القانوني من دون تحريض او ايقاظ للنعرات، يبقي الامور ضمن اطرافها الطبيعي الذي لا يسبب اي تشنج فكري لدى الرأي العام. من اهم ما يؤثر في الفكر ويوجهه ويغير ثوابته في عصرنا الحالي، هي وسائل الاعلام في الدرجة الاولى.

■ ما العناوين العريضة التي تطرقت الى معالجتها ضمن البحث؟

□ من ابرز المواضيع نذكر على سبيل المثال: الدور الوقائي لوسائل الاعلام اللبنانية في المحافظة على السلم الاهلي، القواعد القانونية والقواعد المهنية الخلقية في العمل الاعلامي، اعتماد ما يمكن تسميته نهج السلم الفكري والمحافظة عليه، الدور العملي لوسائل الاعلام اللبنانية في المحافظة على السلم الاهلي في زمن الازمات السياسية والامن، اهمية دور الاعلام الامني في المحافظة على السلم الاهلي، وسواها من المواضيع. اضافة الى توصيات قانونية واعلامية عن تعزيز دور وسائل الاعلام والاعلاميين، وتطوير القوانين اللبنانية بما يتماشى مع التطور الاعلامي الحاصل في العالم، لاسيما على صعيد ثورة الاعلام الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي.

■ اي مراجع علمية استندت اليها خلال انجاز البحث؟

□ استندت الى عدد من المراجع والكتب والدراسات، اللبنانية والاجنبية. من ابرزها:

• كتاب "المتلاعبون بالعقول" من سلسلة عالم المعرفة، لهيربرت شيلر، ترجمه الى اللغة العربية عبد السلام رضوان.

• كتاب "اسلحة الخداع الشامل" للكاتبين سيلدون رامبتون وجون ستوبر.



رئيس شعبة امانة السر في دائرة الشؤون الصحية في المديرية العامة للامن العام الرائد عثمان غادر.

السياسية وبين القوى السياسية وقوى المجتمع المدني، اطلاق دور النخب السياسية والفكرية.

• الموجبات الملقاة على عاتقها في حالات الازمات الكبرى والخضات السياسية. من ابرزها الالتزام الاخلاقي في تجنب بث ونشر كل ما من شأنه ان يثير النعرات الطائفية والسياسية، حجب خطاب التطرف وعدم افساح المجال امام المتطرفين للترويج لافكارهم، التزام دعم الجيش وسائر المؤسسات العسكرية والامن، الوحيدة الباقية على صورة احلام اللبنانيين، دعم كل مؤسسات الدولة...

■ هل من ادوار يلعبها الامن العام على تلك الصعد؟

□ بالتأكيد. ثمة ادوار بناءة تضطلع بها المديرية العامة للامن العام على صعيد تعزيز السلم الفكري والسلم الاهلي. ضمن اطار تطبيقها استراتيجيا ما اصبح يعرف في العالم بالاعلام الامني، استحدثت المديرية مجلة "الامن العام"، برنامج "امنك بامان" الذي يبث عبر اذاعة صوت كل لبنان، الموقع الالكتروني الخاص بها على شبكة الانترنت، اضافة الى مواقع خاصة بها على منصات فايسبوك وتويتير وسواهما، وهي وسائل اعلام وتواصل اجتماعي تنقل اخبار المديرية وكل ما يتعلق بها من ملفات تعني المواطنين، كما تجيب عبرها عن استلثهم وهواجسهم بكل دقة وموضوعية. ناهيك بأن المديرية تقوم بكل مهماتها المتصلة بوسائل الاعلام اللبنانية بدقة قانونية يشهد لها الجميع. كذلك، المديرية العامة للامن العام وعلى رأسها اللواء عباس ابراهيم في غنى عن التعريف بالدور المحلي والاقليمي والدولي الذي تقوم به على صعيد تعزيز ثقافة السلام وحل النزاعات. تجدر الاشارة هنا، الى ان كل ملفات حل النزاعات التي انجزتها المديرية بين اطراف واحزاب وتيارات في الداخل اللبناني، كان المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم يتمنى على اطرافها في بداية اي تفاوض لحل نزاع ما، التزامهم ومناصريهم ومواقع التواصل الاجتماعي التابعة لهم بالتهدة الفورية، ووقف حملات التشهير والتخوين بهدف تعزيز السلم الاهلي بين الجهات اللبنانية كافة، ودائماً كان يلبي طلبه من كل الاطراف.

## المطلب الاول للواء ابراهيم وقف التشهير بين اللبنانيين

■ اي دور على وسائل الاعلام القيام به حماية للسلم الاهلي؟

□ الموجب المهني الملقى على عاتق الوسائل الاعلامية اللبنانية في المحافظة على السلم الاهلي يمكن تقسيمه الى فرعين اساسيين:

• الموجب الملقى على عاتقها في الظروف العادية، بغية الوقاية من اي خلل مستقبلي يمكن ان يتعرض له السلم الاهلي. من ابرز تلك الموجبات، التزام القواعد والنصوص القانونية المرعية الاجراء، التزام القواعد الخلقية وما توصي به الشرعات الاعلامية، موثيق الشرف واداب المهنة، المشاركة في انشاء ما يسمى السلم الفكري والمحافظة عليه، العمل على تعزيز الحوار بين مختلف فئات المجتمع اللبناني كالحوار الاسلامي - المسيحي، الحوار السني - الشيعي، الحوار بين مختلف القوى

• نقل الاخبار في شكل موضوعي ومجرد من دون اي تحريف او اجتزاء او تضخيم او اخفاء او زيادة، ومن دون اي خلفيات سياسية او اقتصادية او حزبية او دينية وما شابه. هذا النوع من الاعلام اصبح نادرا في كل دول العالم وليس في لبنان فقط.

• تبني الوسيلة الاعلامية، لاسباب اقتصادية او سياسية او ما شابه، لوجهة نظر معينة والعمل على اقناع الجمهور بها بكل الوسائل المتاحة امامها، في موازاة قيامها بتجاهل او تحريف او مواجهة اي وجهة نظر مخالفة لها. هذا النمط موجود في وسائل الاعلام الحديثة بصورة لافتة، لكن بنسب متفاوتة بين دولة واخرى. تجدر الاشارة الى ان التسويق لجهة اقتصادية او سياسية او حزبية معينة، هو امر مشروع طالما انه لا يخالف القانون. اما اذا اخذ منحى التحريض او التخوين وما شابه، يصبح مخالفا للعديد من النصوص القانونية اللبنانية، ومؤذيا للسلم الفكري والاجتماعي معا.

• الاعلام غير السياسي الذي يقتصر دوره على تقديم برامج التثقيف، الترفيه، الدين وما شابه. دوره مهم على صعيد بناء الفكر الثقافي المسالم للجمهور المتلقي بما يقدمه له من مواد تخدم ثقافة السلام والسلم الفكري.